

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي الصّحاح : قيل لامرأة من العرب : مَالَنَا نَراكُنَّ رُسُحَاءَ ؟ فقالت :
 : اَرُسَحَتْنَا نَارُ الزَّحْفَتَيْنِ . وفي الأساس : اَرُسَحَهُنَّ نَارُ
 الزَّحْفَتَيْنِ وهي نَارُ العَرْفَجِ لِأَنَّهَا سَرِيعةُ الْوَقْدَةِ والخَمْدَةِ فلا
 يَبْرَحُنَّ يَتَقَدِّمَنَّ وَيَتَأَخَّرَنَّ زَحْفًا إِلَيْهَا وَعندها . والزَّحْفَةُ
 مِنَ الرِّجَالِ : الذي يَكَادُ عُرْقُوبَاهُ يَصْطَلِكَانِ قاله ابنُ عَيَّادٍ قال :
 هو أَيُّضًا مَنْ يَزْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ قلتُ : إِمَّا إِرْعِيَاءَ أَوْ كَبِيرًا . رَجُلٌ
 زُحْفَةٌ زُحْلَةٌ كَتَوْدَةٍ فيهما : هو مَنْ لَا يَسِيحُ فِي الْبِلَادِ كما فِي الْمُحِيطِ
 وفي الأساس : رَحَّالٌ إِلَى قُرْبٍ وليس بِسَيِّحٍ وَلَا طَيِّحٍ فِي الْبِلَادِ . قد
 سَمَّوْا رَا حِفًا وَرَحَّافًا كَشَدَّادٍ كذا فِي الْجَمْهَرَةِ . يُقَالُ : أَرَّحَفَ لَنَا
 بَنُو فُلَانٍ إِرَّحَفًا : إِذَا صَارُوا يَزْحَفُونَ إِلَيْنَا زَحْفًا لِيُقَاتِلُونَا .
 قال أَبُو الصَّخْرِ : أَرَّحَفَ فُلَانٌ إِرَّحَفًا : إِذَا بَلَغَ وَانْتَهَى إِلَى
 غَايَةِ مَا طَلَبَ وَأَرَادَ . أَرَّحَفَ الْبَيْعِيرُ : أَعْيَا فَقَامَ عَلَى صَاحِبِهِ
 فَهُوَ مُزَّحِفٌ قال ابنُ بَرِّي : شَاهِدُهُ قَوْلُ بَشْرٍ بنِ أَبِي خَازِمٍ :
 " فَإِلَى ابْنِ أُمِّ إِيَّاسٍ أُرَّحِلُ نَاقَتَيْعِمْرٍ وَفَتَبْلُغُ حَاجَتِي أَوْ
 تُزَّحِفُ قَلْتُ : وكذا قَوْلُ الْعَجَّاجِ يَصِفُ الثُّورَ وَالْكِلاَبَ :
 " وَأَوْغَفَتْ شَوَارِعًا وَأَوْغَفَا .
 " مِيلَيْنِ ثُمَّ أَرَّحَفَتْ وَأَرَّحَفَا فِي الْحَدِيثِ : (أَنْ رَا حِلَّتَهُ
 أَرَّحَفَتْ مِنْ الْإِرْعِيَاءِ) أَيِ : قَامَتْ عَنْهُ وَوَقَفَتْ وقال الْخَطَّابِيُّ :
 صَوَابُهُ : أُرَّحِفَتْ عَلَيْهِ غَيْرُ مُسَمَّى الْفَاعِلِ . قال الْجَوْهَرِيُّ : وَمُعْتَادُهُ
 : مَزَّحَفٌ وَأَنْشَدَ لَأَبِي زُبَيْدٍ الطَّائِي - قال الصَّغَانِيُّ : يَرْتِي
 عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - :
 كَأَنَّ أَوْبَ مَسَاحِي الْقَوَمِ فَوْقَهُمْ ... طَيْرٌ تَعِيفُ عَلَى جُودِ
 مَزَّاحِيفٍ قال ابنُ بَرِّي : والذي فِي شِعْرِهِ :
 كَأَنَّ زَّهْنٌ بِأَيْدِي الْقَوَمِ فِي كَيْدٍ ... طَيْرٌ تَعِيفُ عَلَى جُودِ
 مَزَّاحِيفٍ فِي الْعُيَّابِ :
 " طَيْرٌ تَكْشَفُ عَنْ جُودِ مَزَّاحِيفٍ فِي التَّهْذِيبِ :
 حَتَّى كَأَنَّ مَسَاحِي الْقَوَمِ فَوْقَهُمْ ... طَيْرٌ تَحُومُ عَلَى جُودِ

مَزَاحِيْفَ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : شَبَّهَ الْمَسَاحِي التي حَفَرُوا بها الْقَبْرَ بِطَيْرِ
تَقَعُ عَلَى إِبْلِ مَزَاحِيْفَ وَتَطِيرُ عَنْهَا بَارُ تَفَاعِ الْمَسَاحِي وَانْخِيفَاضُهَا .
وفي الْأَسَاسِ : نَاقَةُ مَزْوَاحِفُ سَرِيْعَةُ الْحَفَاءِ وَهُوَ مَجَازٌ . وَتَزَاحِفُوا فِي
الْقِتَالِ : إِذَا تَدَانَوْا عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ وَالزَّمَخْشَرِيُّ . من الْمَجَازِ :
الزَّوَاحِفُ كَكِتَابٍ فِي الشَّعْرِ : هُوَ أَنْ يَسْقُطَ بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ حَرْفٌ
فَيَزْوَحَفُ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ تُخَصُّ بِهِ الْأَسْبَابُ دُونَ الْأَوْتَادِ إِلَّا
الْقَطْعَ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي الْأَوْتَادِ دُونَ الْأَعَارِضِ وَالضَّرُوبِ وَسُمِّيَ
زَوَاحِفًا لثِقَلِهِ وَالشَّعْرُ مَزَاحِفٌ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَقَدْ زُوْحِفَ قَالَ
الزَّمَخْشَرِيُّ : سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يُنَحَّيْهِ عَنِ السَّلَامَةِ . وَتَزَاحِفَ إِلَيْهِ :
تَمَشَّى نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَأَنْشَدَ الصَّاعِقَانِيُّ :
لِمَنْ الطَّعَانِينَ سَيَرُّهُنَّ تَزَاحِفُ ... عَوْمَ السَّافِينَ إِذَا تَقَاعَسَ
تُجَدِفُ كَأَزْدَاحِفَ أَرْدَاحِفًا يُقَالُ : أَرْدَاحِفَ الْقَوْمُ : إِذَا مَشَى بَعْضُهُمْ
إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ يَتَزَاحِفُونَ وَيَزْدَاحِفُونَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ
عَلَيْهِ : الزَّاحِفُ : جَمَاعَةُ الْجَرَادِ عَلَى التَّشْبِيهِ . وَالزَّاحِفُ : الْمَشْيُ
قَلِيلًا قَلِيلًا . وَالصَّيِّ يُتَزَاحِفُ عَلَى الْأَرْضِ فِي التَّهْذِيبِ : عَلَى
بَطْنِهِ : يَنْسَحِبُ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ . وَمَزَاحِفُ الْقَوْمِ : مَوَاضِعُ
قِتَالِهِمْ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْسَةَ :
أَنْحَى عَلَيَّهَا شُرَاعِيًّا فَعَادَرَهَا ... لَدَى الْمَزَاحِفِ تَلَّيَ فِي
نُضُوحِ دَمٍ